مقـدمـة

***الموضوع وأهميته**

تعد الألوهية فكرة قديمة قدم الفكر الفلسفى ذاته ، فالألوهية قضية فلسفية شديدة الحساسية حيث أنها مرتبطة بجوهر العقيدة ولا يخفى علينا أن فلاسفة العرب المسلمين اهتموا بالبحث فيها إبتداءاً من الكندى وحتى ابن رشد ، وأطلقوا على الميتافيزيقا عدة أسماء منها: العلم الإلهى والفلسفة الأولى وعلم الربوبية ، فالألوهية ملاصقة لوجود الإنسان ، إذ يجد الإنسان نفسه منساقة خلف الأسئلة عن وجود الله وصفاته ونشأة العالم ، وكل هذه أسئلة ميتافيزيقية تبحث فى الوجود من حيث هو موجود وتبحث فى الفعل الإلهى والعلل .

وترتبط الإلوهية بالوجود إذ لابد من تقديم أدلة على وجود الله تعالى وتحليل الزمان والمكان وتخطى البحث فى العالم الحسى والصعود إلى البحث فى العالم الروحى ، عالم المعقولات ، وترتبط الألوهية بمبحث الثيولوجى والبحث فى الدين ومحاولة التوفيق بين الآراء الدينية والآراء العقلية أى محاولة عقلنه الدين وتدين العقل والجمع بينهما فى بوتقة واحدة .

وبالنسبة لفلاسفة المغرب العربى فقد تم إختيارى لهم على أساس الأصالة الفكرية والتنوع الواضح فهناك من خالف أرسطو وهناك من وافقه وهذا دليل على أن الفلسفة الإسلامية لم تقف موقف المتفرج المؤيد الموافق أو أنها فلسفة يونانية مكتوبة باللغة العربية كما يدعى البعض ، كما أن فلاسفة المغرب قد تأثروا بفلاسفة المشرق فى موضوع الألوهية حيث نجد فى ثنايا آرائهم جمعاً بين حكمة المشرق والمغرب ، كما ترتبط الألوهية بمسألة الكفر والإيمان فهاهو الغزالى يكفر الفلاسفة فى مسائل تعد ميتافيزيقية من الدرجة الأولى ونابعة من صميم الألوهية ، فكما أن الألوهية لها أهميه فى حياتنا الفلسفية ولا يستطيع فيلسوف أن يخلع رداء الاشتغال بها والتحدث عنها فلها أيضاً أهميه عظيمة فى حياتنا اليومية إذ لابد لنا من إله نعود إليه ونسأله أن يهبنا الرحمة والهداية .

***محتويات البحث**

يتكون هذا البحث من خمسة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمه .

الفصل الأول: عنوانه

(أثر فلاسفة المشرق العربى فى فلاسفة المغرب العربى فى موضوع الألوهية)

وسأتناول الباحث فى هذا الفصل أثر الكندى والفارابى وابن سينا – من فلاسفة المشرق العربى – فى فلاسفة المغرب العربى فى موضوع الألوهية وكيف أن هناك اتصالاً بين المشرق والمغرب ، وسأعرض أدلة وجود الله عند الكندى وكيف أنه يتخذ من حدوث العالم أساساً للتدليل على وجود الله .

وباستعراض أدلته الخمسة وأهمها: دليل الحدوث والذى يقرر أن كل حادث لابد له من محدث ، وكما يقدم الكندى أدلته على وجود الله فإن الفارابى وابن سينا يقدمان أدلتهم والتى لا تختلف كثيراً عن أدلة باقى فلاسفة المسلمين إلا فى دليل الممكن والواجب والذى يقرر تقسيم الوجود إلى ممكن الوجود وواجب الوجود والتفرقة بينهم وأن الله هو واجب الوجود .

كما تناولت الصفات عندهم وكيف أنهم أثبتوا لله الوحدانية واثبتوا له صفات الإيجاب ونفوا عنه صفات السلب ، ثم بعد ذلك تحدثوا عن علاقة الله بالعالم فالكندى كما قلنا قال بالحدوث والفارابى وابن سينا قالا بالفيض والفيض ما هو إلا قول بالقدم ، ثم تناولوا علاقة الله بالإنسان وناقشوا مسائل كالقضاء والقدر وخلود النفس والتى قال فيها الكندى بأن النفس لا تموت وكانت ذلته والتى تبتعد عن الشريعة الإسلامية ، كما نجد براعة ابن سينا فى تناوله لمسألة النفس وانفراده عن سائر فلاسفة المسلمين بدراسته الوافية لها .

الفصل الثانى : عنوانه

(أدلة وجود الله عند فلاسفة المغرب العربى)

سيتناول هذا الفصل أدلة وجود الله عند ابن حزم الذى لم يصرح بذلك ولكنى استطعت أن ألمح فى كتابه (الفصل فى الملل والأهواء والنحل) بعض الأقوال التى

تقرر أن: لكل شئ صانع ، وعلى أية حال فإن ابن حزم الفيلسوف المؤمن يقرر أن هذا الكون لابد له من صانع وذلك واضح ببديهة العقل والحس وكل شئ في الكون يدلنا على ذلك .

أما ابن طفيل الذى قال بثلاثة أدلة هى: دليل الغائية والحركة والذى يشترك فيهما مع ابن رشد اللذان يقرران فى دليل العناية أن لهذا الكون خالقاً يعتنى به فكل شئ لغاية فالقلم من أجل الكتابة والبيت للسكنى ولا شئ يجرى عبثاً كما يقرران فى دليل الحركة أنه لابد من محرك أول يحرك العالم تنتهى عنده جميع المحركات ولا يخفى علينا أن هذه الأدلة ليست بجديده وأنها موجودة فى الفكر الإسلامى قال بها الكندى وفى الفكر اليونانى قال بها أرسطو ، وابن طفيل يقول بدليل أخر وهو دليل المادة والصورة كما يقول ابن رشد بدليل الاختراع والذى يعد ذا أصلين هما: الأول: أن كل الموجودات مخترعه ، والثانى: أن كل مخترع فله مخترع .

الفصل الثالث: عنوانه

(صفات الله)

دائماً بعد أن يثبت الفيلسوف وجود الله ينطلق باحثاً عن صفات هذا الإله ومنزهاً ذاته عن صفات السلب ، وابن حزم في تناوله الصفات يقرر: أننا يجب أن لا نسمى الله بما لم يسم به نفسه ويثبت الوحدانية لله وينفى عنه الجسمية ولكن في الوقت ذاته يبيح الرؤية ولكن الرؤية عند ابن حزم تكون يوم القيامة وبقوة غير القوة التى نبصر بها فى الدنيا ويصف الله بأنه سميع بصير وبأنه عالم ، وابن طفيل فى تناوله للصفات فقد قسمها إلى صفات إثبات وصفات نفى حيث نفى عن الله تعالى كل صفات النقص لأنه تعالى منزه عنها وأكمل الموجودات كما نفى عنه الجسمية أنه تعالى ليس جسماً ولا يشبهه خلقه .

يثبت ابن طفيل لله صفات العلم والقدرة فوجود العالم دليل على قدرته تعالى وكيف يفعل من لا يعلم فهو عالم بما هو قادر عليه .